Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (103) المجلد (1) اذار 2025

التّوازي التركيبي الصرفي - فن التوقيعات أنموذجًا–

Syntactic and Morphological Correspondence: A Study of the Art of Tawqi'at (Signatures)

م .د شيماء زيدان عبد حيدر
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This research examines the study of correspondence in the art of Tawqi'at (signatures). It highlights syntactic correspondence within nominal sentences and their restrictions, as well as verbal sentences and their constraints. Additionally, the study elucidates the impact of morphological structures in expressing and clarifying meanings, aiming to uncover these elements in one of the genres of prose—namely, Tawqi'at.

The research is divided into an introduction and two main sections. The first section, titled "Syntactic and Morphological correspondence in Nominal Sentences and Their Constraints," includes two subsections: the first addressing "Syntactic and Morphological Correspondence in Nominal Sentences" and the second discussing "Syntactic and Morphological Correspondence in the Constraints of Nominal Sentences."

The second section, titled "Syntactic and Morphological Correspondence in Verbal Sentences and Their Constraints," also comprises two subsections: the first exploring "Syntactic and Morphological Correspondence in Verbal Sentences" and the second focusing on "Syntactic and Morphological Correspondence in the Constraints of Verbal Sentences."

The study concludes with a summary of the key findings, followed by a list of references and sources

Email:
Shaymaaz.ar.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 3-2025

Keywords: التوازي ، التركيبي ، الصرفي ، التوقيعات .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تناول هذا البحث دراسة التوازي في فن التوقيعات ، فبيّن التوازي التركيبي في الجملة الاسمية ومقيداتها ، والجملة الفعلية ومقيداتها ، ثمّ بيّن أثر البنى الصرفية في أداء المعاني و إيضاحها ، للكشف عن كل ذلك في فنّ من الفنون النثرية وهو التوقيعات .

قُسّم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين ، كان الأول بعنوان (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية ومقيداتها) ، وقد تضمّن محورين : الأول منهما (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية) ، والثاني عن (التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الاسمية) .

أمّا المبحث الثاني فقد تعنون ب (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية ومقيداتها) ، تضمّن أيضا محورين : الأول بعنوان (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية) ، والثاني :(التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الفعلية) ، تلا ذلك خاتمة بأهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث ، ثمّ ثبت بمصادر البحث ومراجعه

المقدمة

الحمدُ لله وكفى ، والصلاةُ والسلامُ على الحبيبِ المصطفى ، وعلى آلهِ وصحبهِ الكرام الشُرفاء، وعلى منْ بأثرهم جميعًا اقتفى .

أمّا بعد:

فقد وُسِمَ هذا البحث ب (التوازي التركيبي الصرفي - فن التوقيعات أنموذجًا –)، ولعلّ الكتابة فيه قد طبّقتْ بعضًا ممّا تناولته دراسات سابقة عن التوازي ، كرسالة "التوازي التركيبي في القرآن الكريم" لـ "عبدالله خليف خضير عبيد الحيّاني"، فكان اختيار ميدان الدراسة فنًّا منْ فنون الأدب العربي الذي ظهر في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي ، وازدهر بشكل جليّ في العصر العباسي، وبعد القراءة الكثيفة عنهُ وُجِدَ أنّ التوقيعات لم يقتصر جمعها في مؤلَّف واحد ،فقد وردتْ في مصادر عدّة ، منها "العقد الفريد" لـ "ابن عبد ربه الأندلسي ت (327هـ)" ، و"خاص الخاص" للثعالبي(ت429 هـ) ، وفي العصر الحديث كتاب "جمهرة رسائل العرب" لـ "أحمد زكي صفوت" .

وقد اقتصر البحث على دراسة التوقيعات التي وردت في كتاب "العقد الفريد" ،التي ذكرها في الجزء الرابع من الكتاب ، ثمّ إنّ البحث لم يتناولها كلّها بالدراسة ؛ فقد اقتصر على التوقيعات التي حدث فيها التوازي ، وبعد دراسة التوازي التركيبي فيها وُجِدَ أنّ التوازي الصرفي فيها ليس بذي حظّ قليلٍ ، فكانتِ الدراسة فيه عن التوازيينِ التركيبي والصرفي ، لذا سيتمّ بيان التوازي والتوقيعات في اللغة والاصطلاح ، ثمّ بيان أهم سمات التوقيعات الأدبية وأنواعها .

التوازي لغة :هو مصدر للفعل (توازى)المزيد بحرفين منْ (وزيَ)، وهو : "يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ وَاكْتِنَازٍ" [1]، وأضافَ غيرهُ: "قَالَ أَبو البَخْتَرِيّ: فَوازَيْنا العَدُوَّ وصافَفْناهُم؛ المُوازاةُ: المُقابلة والمُواجَهة" [2] ، ممّا سبقَ تبيّنَ أنّ التوازي إنّما هو المقابلة في القول المثبّت أسفل الكتاب ، واستناده على ما جاء في آخرهِ، ثمّ فصّل القول فيه وفي مشتقاتهِ معجمٌ منْ معجمات اللغة ؛ إذْ أضاف: "مصدر توازى ،شَبَه، تطابُق، تماثل "هناك توازٍ كبير بين فكره وفكر أبيه" [3].

أمّا اصطلاحًا فهو : "شكلٌ منْ أشكال النظام النحوي الذي يتمثلُ في تقسيم الفقرات بشكلٍ متماثلٍ في الطول والنغمة ، والتكوين النحوي ، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواقع متقابلة في الخطاب"[4].

أمّا مفهوم التوازي التركيبي فهو :"يتعلق بسلسلتين متواليتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي النحو المصاحب بتكرارات أو اختلافات إيقاعية، وصوتية، ومعجمية دلالياً، وبذلك يكون التوازي التركيبي: تأليفاً لمجموعة من الثوابت والمتغيرات، فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة، في مقابل المتغيرات التي هي بمنزلة اختلافات خالصة، فالموازاة تأليف ثنائي، والموازاة تعادل – تماثل، وليست تطابقاً"[5]

، أمّا التوازي الصرفي فهو :"فيقوم على أساس من تشاكل البنيات الشكلية للوحدات الكلامية، أي أن هذه الوحدات الكلامية تأتي ضمن إطار صرفي موحد، كأن يأتي الكلام على اسم الفاعل، أو على اسم المفعول"[6].

أمّا التوقيع لغة : هو "التَّوقيعُ في الكتاب: إلحاقُ شيءٍ فيه... والتوقيع: رَمْيٌ قريبٌ لا تُباعِدُهُ كأنّك تُريدُ أن تُوقِعَهُ على شيء"[7]، وأضاف الأزهري (ت 370هـ):"وَقَالَ ابْن الْأَنْبَارِي: توقيع الْكَاتِب فِي الْكتاب الْمَكْتُوب: أَن يجمل بَين تضاعيف سطوره مقاصِد الْحَاجة ويحذف الفُضُول ، وَهُوَ مَأْخُوذ من توقيع الدَّبَر ظهر الْبَعِير، فَكَأَن الْموقع فِي الْكتاب يُؤَثِّر فِي الْأَمر الَّذِي كتب الْكتاب فِيهِ مَا يؤكّده ويوجبه" [8].

أمّا اصطلاحًا فالتوقيعات هي :"الهوامش أو الملاحظات التي يكتبها الخلفاء والولاة والوزراء والقُوّاد والقضاة على الكتب الرسمية أو الشكاوى المرفوعة إليهم منْ أفراد الشعب"[9]، وللتوقيعات أنواع ،هي: إمّا أنْ تكون آية قرآنية، أو بيت شعر ، أو مثلًا سائرًا ، أو حكمة [10]،ولها خصائص ميزتها عن باقي الفنون النثرية، هي: الإيجاز ، الصنعة ، التصوير، الاقتباس[11].

اتّبعتُ في دراسة هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي ، فقد أُخِذَتِ النصوص التي تستقرئ التوازي ، ثم القيام بتحليلها تركيبا وصرفًا.

قُسّم هذا البحث إلى مقدمة ومبحثين ، كان الأول بعنوان (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية ومقيداتها) ، وقد تضمّن محورين : الأول منهما (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية) ، والثاني عن (التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الاسمية) ،أمّا المبحث الثاني فقد تعنون ب (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية ومقيداتها) ، تضمّن أيضا محورين : الأول بعنوان (التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية) ، والثاني :(التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الفعلية) ، تلا ذلك خاتمة بأهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث ، ثمّ ثبت بمصادر البحث ومراجعه .

وآخر دعوانا أنْ الحمدُ لله ربِّ العالمين

المبحث الأول : التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية ومقيداتها :

سيبينُ هذا المبحث مظهرينِ منْ مظاهر التوازي ، وهما التوازي التركيبي ، والتوازي الصرفي ،اللذينِ يقومان على أسسٍ تبيّن التماثل بين جملتينِ نحويًا وصرفيًّا ، ثمّ دلالة هذا التماثل وما يؤدي إليهِ منْ دلالة منْ جانب ، ثمّ ما يحققهُ تكرار هذا التماثل منْ جانبٍ آخر في فنٍّ منْ فنون الأدب العربي وهو فن التوقيعات .

وتوازي الجملة الاسمية هو توازٍ بين ركنيها وهما المسند والمسند إليه ، فيقوم على بيان التماثل بين التراكيب النحوية نفسها ؛ إذْ يرتكز أحيانا على نوع من أنواعهما ، كأن يكون المبتدأ اسما ظاهرا أو ضميرا منفصلا أو مصدرا مؤولا ، أو أنْ يكون في تماثل نوع الخبر ، وللخبر في العربية أنواع : المفرد والجملة ، والجملة ما كان منها اسمية وما كان منها فعلية ، أو شبه جملة .

أمّا التوازي الصرفي فسيتمّ بيانه ضمن البُنى الصرفية المتماثلة كأن يكون الخبر مفردا مصدرا أو واحدا من المشتقات ، اسم فاعل أو مفعول وغير ذلك ، أو أنْ يكون الخبر جملة فعلية فيها أفعال مزيدة .

كان هذا المبحث في محورين : الأول سيكون عن التوازي في الجملة الاسمية ، والثاني عن مقيداتها وهي كان وأخواتها ، وإنّ وأخواتها .

المحور الأول : التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الاسمية :

1- جملة اسمية الخبر فيها مفرد :

ومنه توقيع الخليفة المهدي إلى صاحب خراسان : **"أنا ساهرٌ، وأنتَ نائمٌ"** [12] ، وبالنظر إلى الأساس التركيبي لجملتي التوقيع نجدها تتكونُ منْ :

مبتـــــــدأ (ضمير منفصل) + خبـــــــــــــــر (مفرد)

أنا ساهر

أنتَ نائـــم

وبتحليلها نحويًّا نجدُ أنَّ الضميرينِ المنفصلين (أنا ، أنتَ) قد وقعا مبتدأ ؛ لأنها ضمائر حقّها التقديم ولمّا جاءتْ مسندا إليه تقدّمتْ وفي تقديمها "أفادتِ القصر وتوبيخا لمنْ ينام عنْ مصالحَ المسلمينَ" [13] ، أمّا الخبر فقد جاء اسم فاعل (ساهر ، نائم) من الفعل الثلاثي .

أمّا التوازي الصرفي فنجده توازيًا تقابليًّا بالتضاد [14] بين كلمتي (ساهر ، نائم) ، وهما من المشتقات اسما فاعلينِ من الفعل الثلاثي المجد (سهر ، نام) ، ولعلّ صيغته الصرفية هذه قد أدتِ الدلالة على الحدوث والتجدد ، وهذا بدوره يتناسب مع معنى الفعلين الدّالين على ذلك ، فلا السهر دائم ، ولا النوم دائم .

فالتوازي التركيبي الصرفي في هذا التوقيع قد جاء لينبه المتلقي وهو أمير خراسان على ما جاء في النص من قولٍ موجزٍ مؤثر وبليغ "فهذا التوقيع يصور تصويرا دقيقا للصراع القائم في نفوس بعض الحكّام والولاة" [15] .

2- جملة اسمية الخبر فيها جملة فعلية :

ومنه توقيع يزيد بن معاوية في كتاب مسلم بن زياد – عاملهُ على خراسان – وقد استبطاهُ في الخراج : **"قليلُ العتابِ يحكمُ مرائر الأسباب ، وكثيرهُ يقطعُ أواخي الانتساب"** [16].

بُنيَ هذا التوازي على أساس تركيبي هو :

مبتـــــدأ مضاف + خبـــــــر جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به مضاف+ مضاف إليه)

قليلُ العتابِ يحكمُ مرائرَ الاسبابِ

كثيـــــرهُ يقطعُ أواخيَ الانتسابِ

وما يُلاحظُ على هذا التركيب النحوي أنّهُ لم يتغيرْ في هاتين المتواليتين ، ممّا أضفى توازيًا متساويًا في أركانها. ولعلّ ارتكازها على عددٍ من البُنى جعلها ذاتَ شكلٍ متماسكٍ أدى إلى عمق دلالة ألفاظها ، ومنْ ثمَّ تحققتْ وحدة الايقاع فيها ، وهذه المرتكزات هي:

- مجيء المبتدأ في كلا الجملتينِ صفة مشبهة ، وهما(قليل ، كثير) ودلالتها الثبوت ، ثم تقابلهما بدالة التضاد .
- مجيء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع (يحكم ، يقطع) ، ودلالته هنا الحال والاستقبال [17]، وهذه الدلالة قد تناسبتْ مع معنى النص ، وفاعلهما ضميرا مستترا حُذِفَ لدلالة ما قبله عليه ، ومفعولهما (مرائر ، أواخي) أُضيفا إلى (الأسباب ، الانتساب) هذا من جانب ، ومنْ جانب آخر فإنّ البُنى الصرفية لمكونات هاتينِ المتواليتينِ قد جاء فيها الكثير من التماثل ؛ فقد بدأتْ بصيغتينِ على وزن (فعيل) صفة مشبهة مشتقة من أفعال لازمة ، ثمّ مجيء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع على وزن (يفعلُ) ومفعوليها من جموع التكسير أفادتِ الدلالة على الكثرة (مرائر) جمع مريرة ، و(أواخي) جمع أُخيّة ، ثمّ إضافتها إلى (الاسباب ، الانتساب) التي توافقتْ سجعًا ونحوًا ، لكنها اختلفتْ صرفًا ؛ فقد جاءتْ (أسباب) جمع تكسير أفاد القلة ، في حين جاءتْ (انتساب) مصدرًا للفعل (انتسب) المزيد بحرفينِ هما الهمزة والتاء التي أفادتِ الدلالة على المطاوعة [18].

فالتوازي الحاصل في التوقيع أفادَ القول إنّ منْ يكون قليل العتاب مع الآخرينَ هو الذي يُتقِنُ الحفاظ على العلاقات بين الناس ، وشبّه ذلك بالحبال التي تربطُ بينَ الأشياء ،وأنّ منْ يُكثرُ منْهُ هو قاطعٌ لها .

ومنهُ أيضًا ما وقّعَ به جعفر بن يحيى في قصةِ محبوس: **"العدلُ يوبقهُ ، والتوبة تطلقهُ"** [19] ، ومنهُ **"الجنايةُ حبستهُ ، والتوبةُ تطلقهُ"** [20] ، و **"عينُ الخليفةِ تكلؤكم ، ونظرهُ يعمّكم"** [21] ، وما وقّعَ به الحسن بن سهل ذو الرياستين في قصة امرأة حُبِسَ زوجُها ؛ إذْ قال : **"الحقُّ يحبسهُ ، والانصاف يطلقهُ"** [22].

يتبينُ من الجمل السابقة التوازي الذي حصل فيها ، فقد تكونتْ منْ :

مبتـــــدأ + خبـــــر جملة فعلية (فعل + فاعل مستتر + مفعول به (ضمير متصل))

- العدل يوبقـهُ [23]
  التوبة تطلقـهُ
- الجناية حبستهُ
  التوبة تطلقـهُ
- الحقّ يحبسهُ
  الانصاف يطلقـهُ

أمّا الرابعة فقد تكونتْ منْ أساس تركيبي هو :

مبتـــــدأ + خبر جملة فعلية (فعل مضارع + فاعل مستتر + مفعول به ضمير متصل)

فقد جاء المبتدأ أول الكلام في المتواليات جميعها ، وفي "تقديم المسند إليه (العدل يوبقه)، و (التوبة تطلقه)، تخصيصا، واهتماما بالمسند إليه وبيان أهمية كل من العدل والتوبة" [24] ، وفي "تقديم المسند إليه في قوله (الحق حبسه)؛ لغرض التنبيه إلى أنه ليس مظلومًا" [25].

وما حدث في المتواليات السابقة هو تكرار للتراكيب النحوية نفسها ، وما زاد من قوتها وتأثيرها في أداء المعاني ما يُلاحظ على البُنى الصرفية ؛ فقد جاء المبتدأ في جميعها مصدرًا ، ودلالة المصادر هنا على احتمال الأزمنة جميعها مُضيًّا ، حالًا ، واستقبالًا ، وهو ما يتناسبُ مع المعنى المراد إيصاله ضمن النص ، يقول المبرد (ت 285) : " أَن الضَّرْب اسْم للْفِعْل يَقع على أَحْوَاله الثَّلَاثَة: الماضي ، وَالْمَوْجُود، والمنتظر وقولك: أَن تفعل لَا يكون إِلَّا لما يأتي فَإِن قلت أَن فعلت، فَلَا يكون إِلَّا الماضي وَلَا يَقع للْحَال الْبَتَّةَ" [26] .

ثمّ إنّ مجيء الخبر جملة فعلية لما لدلالة الفعل من الحدوث والتجدد منْ أثر يختلف عمّا لو كان الخبر اسما لا فعلا ، فدلالته على الثبوت تعطي السياق معانٍ تختلف عمّا أدتهُ الأفعال [27].

3- جملة اسمية الخبر فيها شبه جملة :

ومنهُ توقيع طاهر بن الحسين عندما وقّع في كتاب إلى خزيمة بن حازم ؛ إذ قال : **"الأعمال بخواتيمها، والصنيعة باستدامتها وإلى الغاية ما جرى الجواد، فحُمِدَ السابقُ وذُمَّ الساقطُ"** [28] .

بُنيَ التوازي على أساس تركيبي هو :

مبتـــــدأ معرف بال + الخبر شبه جملة (جار ومجرور)

الأعمـال بخواتيمـها
الصنيعة باستدامتها

يتبينُ من التوقيع السابق أنّ هناك علاقة تربط بين جملهِ إجمالا وتفصيلا ، بدأ ب (الأعمال بخواتيمها) إجمالا ثمّ فصّل ب (فحُمِدَ السابقُ) و(ذُمَّ الساقطُ) .

ومجمل القول مقتبسٌ من قوله (ﷺ) : "إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ، عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا" [29] ، أي : "إنما يوزن من الأعمال خواتيمها، وإذ أراد الله بعبد خيراً ختم له بخير وإذا أراد الله به شراً ختم له بشر عمله" [30].

إنّ التوازي التركيبي في الجملتين الاسميتين حدث بتقدم المسند إليه لأنّه معرفة والخبر شبه جملة ، وفي تقديمه "قصرا وبيانا لأهمية الأعمال" [31] .

أمّا التوازي الصرفي فلم يكنْ متماثلا ؛ فقد جاء المبتدأ في المتوالية الأولى (الأعمال) جمع تكسير ومفرده (عمل)، أمّا المبتدأ في المتوالية الثانية فقد جاء اسم يدلّ على كلّ عمل يقومُ به الإنسان من خير وإحسان وهو (الصنيعة) ،أمّا الخبر فقد جاء في الأولى (خواتيم) وهي صيغة لمنتهى الجموع ومفرده (خاتمة) ،وفي الثانية مصدرا للفعل المزيد (استدام)المزيد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين

والتاء) التي أفادتِ الدلالة على الطلب ، أي طُلِبَتْ استدامتها، وعلى الرغم منْ عدم التماثل الصرفي بين بُنى هاتين المتواليتين ، إلّا أنّنا نراهُ قد استعان بالضمير المتصل (الهاء) ليحقق لها تناغما صوتيا وتماثلا إيقاعيا .

- ومنه أيضا توقيع الحسن بن سهل ذي الرياستين في رقعة رائد : **"قد أمرنا لك بشيء ، هو دون قدرك في الاستحقاق، وفوق الكفاية مع الاقتصاد"** [32] .

بُنيَ التوازي في هاتين المتواليتينِ على أساس تركيبي هو :

مبتــدأ (ضمير منفصل) + خبر(شبه جملة ظرفية) + شبه جملة (جار ومجرور) تعلقت بالخبر

هو	دون قدرك	في الاستحقاق
ضمير مستتر	فوق الكفاية	مع الاقتصاد

تحققَ التوازي تركيبيا بينهما مِنْ تحقق التماثل بين أركانهما ، ومنْ ثمّ وقوعهما نعتًا للفظة (شيء) ، لكنّ المفارقة بينهما في المضاف إلى خبر المتوالية ؛ فقد جاء في الأولى معرفًا بالإضافة إلى ضمير الكاف ، أمّا في الثانية فقد جاء معرفا بال ،وعند النظر إلى الفرق بينهما نجدُ أنّ استعمال الكاف مع لفظة (قدر) إنّما جاءتْ لبيان الاهتمام والعناية بالمخاطب والتأكيد على مكانته وقدره هو دون قدر غيره ، فأضافها إلى الكاف، ولعلّ ذلك يتبين أكثر بين لو قلنا :دون القدر ، دون قدرك . ثمّ إنّ استعمال (دون) قد بيّن هذا بشكل جليّ وواضح ؛ إذْ إنّ معانيها كثيرة ومنها بيان التفاوت في الحال [33] ، أي ما أُمرَ لك هو دون قدرك أنت لا دون قدر غيرك.

ثُمّ إنّ متعلق الخبر شبه الجملة (في الاستحقاق) و (في الاقتصاد) قد جاء مجرورا ب (في) التي تفيد الظرفية ، ومجرورا ب (مع) التي تفيد المصاحبة ، لبيان أنّ ما أُمِر لهُ هو دون قدره استحقاقا أي هو يستحق الأكثر منْ ذلك ،ولكنه فوق ما يكفي الانسان إنْ صاحب الكفاية الاقتصاد .

أمّا التوازي الصرفي في المتواليتينِ فقد تحقق بانتهاء كلٍّ منهما بمصادر لأفعال مزيدة ، ف (الاستحقاق) مصدر (استحقّ) المزيد بثلاثة أحرف (الهمزة والسين والتاء) التي أفادتِ الطلب [34]، امّا (الاقتصاد) وهو مصدر الفعل (اقتصد) المزيد بحرفين (الهمزة والتاء) التي أعطتْ معنى التّصرف ، أي "الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل" [35]) ، أي ما أمرنا لك به هو دون قدرك حتى لو طلبته استحقاقا ،وفوق الكفاية المصاحبة للاقتصاد وهو "التوسط بين الإسراف والتقتير" [36] .

يتبينُ التوازي التركيبي الصرفي في ما سبق من خلال التوافق بين مفرداتها نحويا ،التي ربُطتْ مفردات خبرها بدالة التضاد بين (دون) و (فوق) وما اضيف إليهما ، ثمّ توافق المتعلقات بمجيئها من المصادر .

المحور الثاني : التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الاسمية :

يُقصدُ بمقيدات الجملة الاسمية كلُّ لفظٍ دخل عليها وزاد على المسند والمسند إليه ، كالنواسخ والتوابع والحال والتمييز ، ولم يُذكر هذا المصطلح صريحًا في كتب النحاة المتقدمين ، إنّما ذكروه بالمعنى عندما ذكروا لفظ المقيّد [37].

ثمّ توالتِ الدراسات الحديثة التي تحمل عنوان التقييد أو مقيدات الجمل اسمية كانت أو فعلية ، وسيقتصر البحث على بيان بعض المقيدات للجملة الاسمية كالنواسخ .

1- كان وأخواتها :

ومنهُ توقيع السفاح في كتاب لأبي جعفر في ابن هُبيرة بعد أنْ راجعهُ فيه غير مرّة[38] : **"لستُ منك ، ولستَ مني ، إنْ لم تقتله"** [39] .

بُنيَ التوازي في التوقيع السابق على أساس تركيبي يتكون منْ :

ناســـــخ + اسمها (ضمير متصل) + خبرها شبه جملة
ليـــس + تاء الفاعـــــــل منك
ليـــس تاء الفاعـــــــل مني

ولعلّ المتواليتين السابقتين قد قُيدتا بقيدين ، الأول : هو الشرط ، والثاني : هو النواسخ ، فتقدير القول هو : (إنْ لم تقتله فلستُ منك ، ولستَ مني) بتقديم جواب الشرط المقترن بالفاء المحذوفة على جملة فعل الشرط ، وسيأتي الحديث عن اسلوب الشرط في مقيدات الجملة الفعلية .
أمّا ما قيّد الجملة من نواسخ فهي (ليس) وهي فعل ماضٍ ناقص أفاد النفي ، فنفت اتّصاف اسمها بخبرها ، وهذا ما أراد السفاح إيصاله إلى أبي جعفر إنْ لم يقمْ بتنفيذ ما أمر بهِ ، أمّا عملها النحوي فقد رفعتْ الضمير المتصل في كلا الجملتينِ اسما لها ، وكانتْ شبه الجملة فيهما في موضع نصب خبر لها .

ومنهُ أيضًا توقيع المأمون إلى الرستمي في قصة مَنْ تظلّمَ منهُ **:"ليس من المروءة أنْ تكونَ آنيتكَ منْ ذهبٍ وفضةٍ، وغريمك خاوٍ ، وجارك طاوٍ"** [40] .
فقد بُنيَ هذا التوازي على أساس تركيبي هو :

فعل ماضٍ ناقص + خبر ليس مقدّم (شبه جملة) + مصدر مؤول (اسم ليس مؤخر)

ليس + من المروءة + أنْ تكونَ آنيتك من ذهبٍ وفضةٍ
ليس + من المروءة + أنْ يكونَ غريمك خاوٍ
ليس + من المروءة + أنْ يكونَ جارك طاوٍ

وقد حُذفتْ (ليس مع اسمها وبعض خبرها) في جمل المتوالية الثانية والثالثة .
وإنّما أفادَ الحذف هنا ايجازًا وهذه منْ خصائص التوقيعات "واذا خرج عن هذه الخاصية فقد قيمته الأدبية والبلاغية ، بل يخرج من إطار التوقيع" [41] .فقد كنّى عن الغنى بالذهب والفضة [42] ، والغريم هو الدائن الذي خلا جيبهُ منْ المال[43]، والجار الطاوي أي الجائع[44].
فكلّ المعاني التي سبق ذكرها قد نُفيَتْ عن الشخص الذي يتصف بالمروءة ، ولعلّ في حذفها كان الإيجاز أولًا ، ثمّ إنّهُ منحَ النص مزيدا من القوة والتناسب ثانيًا . أمّا التوازي الصرفي فنلمحهُ في لفظتي (خاوٍ) و (طاوٍ) ، وهما اسما فاعل مشتقانِ من الفعل الثلاثي اللفيف المقرون (خوى، طوى)، ثمّ إنّهُ جاء بهما نكرة .
ولم تُقيّد الجملة بقيدٍ واحدٍ وهو النفي ب (ليس) إجمالًا فقط ، وإنّما ب (كان) المحذوفة أيضا ، فاجتماع أداتي نسخٍ في هذه المتواليات- جاءتْ الثانية في تأويل اسم للأولى- كان لهُ كبير الأثر في انسجام النص .

2- <u>إنَّ وأخواتها :</u>

ومنهُ توقيع الخليفة عبد الملك بن مروان في كتاب كتبهُ إليه الحجاج يخبرهُ بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسي منهم ، ويستأذنهُ في قتل أشرافهم : **"إنّ من يُمنِ السائسِ أنْ يأتلفَ به المختلفونَ، ومن شؤمهِ أنْ يختلفَ به المؤتلفونَ"** [45].
بُنِيَ هذا التوازي على أساسٍ تركيبيّ هو :

إنّ + خبرها شبه جملة مقدّم + اسمها مصدر مؤول مؤخر
إنّ منْ يُمنِ السائس أنْ يأتلفَ بهِ المختلفونَ
إنّ المحذوفة منْ شؤمـــــــهِ أنْ يختلفَ بهِ المؤتلفونَ

وفي متواليات التوقيع السابق اجتمعتِ الكثير من المظاهر التي حققتِ التوازي التركيبي فيه ، وهي كالآتي :

- تقييد الجمل الاسمية ب (إنَّ) التي تفيد التوكيد .
- استناد التوازي في المتواليتين على تكرار الضمير (الهاء) الذي يعود على السائس نفسه – أي الحاكم - .
- تقديم خبر (إنّ) على اسمها "لغرض الاهتمام بالمقدّم والحثّ والتحذير" [46]، وكانتْ من عادة العرب تقديم ما هم به أعنى وبيانهُ أهمّ لهم.
- مجيء المصادر (يُمن) و (شؤم) الدالة على الحدث مجردًا من الزمن .
- تكرار أصول الافعال (ألف) و (خلف) مرتين ، الأولى في الأفعال ، والثانية في اسماء الفاعلينَ منها .
- تكرار الفعل المضارع المنصوب ب (إنّ) التي صرفتهُ للمستقبل .
- تقديم شبه الجمل (بهِ) مرتينِ على فاعل الفعل (يأتلف به المختلفونَ) و (يختلف به المؤتلفونَ) للعناية والاهتمام بتقديم ذكر الحاكم قبل غيره ممّن يختلفونَ ويأتلفونَ .

أمَّا التوازي الصرفي فقد تحققَ في :

- مجيء فاعل الجملتينِ مشتقًّا (اسم فاعل) ف (المختلفونَ) من (اختلفَ) ، و(المؤتلفونَ) من (ائتلفَ)معرفًا بال .
- مجيء (يختلفُ) و (يأتلفُ) من (اختلفَ ،ائتلف) أفعالًا مزيدة على وزن (افتعل) ؛ إذْ أفادتِ الزيادة هنا المفاعلة [47] ، أي ائتلفوا فآلف بعضهم بعضا ، واختلفوا فخالف بعضهم بعضا .
- إنّ ارتباط الفاظ هذه المتواليتين بدالة التضاد وتكرارها في أكثر من موضع ،في (يمن وشؤم) و(يأتلف ويختلف) و (المختلفون والمؤتلفون) ، قد زاد من قوة التراكيب وانسجامها ، ممّا سبق تبيّنَ التوازي التركيبي الصرفي في التوقيع السابق .

المبحث الثاني : التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية ومقيداتها :

سنبينُ في هذا المبحث التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية التي ترتكز على الفعل والفاعل إنْ كان لازمًا ، وإنْ كان متعديًّا فهو يتعدى إلى مفعول به ، وهذا سيكون الحديث عنهُ في المحور الأول ، أمّا المحور الثاني فقد بيّن التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الفعلية كالجار والمجرور ، والمفعولات ، ونواصب الفعل المضارع وجوازمه ...وغير ذلك .

المحور الأول : التوازي التركيبي الصرفي في الجملة الفعلية :

سيقتصر هذا المبحث على التوازي في لجملة الفعلية دون مقيداتها ، سيتناول التوقيعات حسب زمن الفعل الذي تبدأ به ، وسيكون الفعل الماضي أولا ، يليه المضارع ثمّ الأمر .

1- التوازي الفعلي في الفعل الماضي :

ومنه توقيع أبي جعفر المنصور إلى عبد الحميد صاحب خراسان : **"شكوتَ فأشكيناك، وعتبتَ فأعتبناك، ثم خرجتَ عن العامّة فتأهبْ لفراق السلامة"** [48] .

وعن ردّه هذا إلى صاحب خراسان قيل أنّ أبا جعفر المنصور قد "اشتهر عنه سعة الأدب، والعقل الراجح، وعمق البصيرة، وحسن السيرة، وكان يختار حكام الولايات من الدولة العباسية، ممن عرفوا بحصافة الفكر، وفصاحة اللسان، والأمانة في العمل والقدرة في التعامل مع الناس، فلما جاءه والي خراسان يشتكي الرعية هناك، سمع لشكواه، وبيان دعواه، فانتصر له بمعاقبة المخالفين. وحين أظهر عتبه على الخليفة بأنه يريد المزيد من القوة والحزم، وتطاول في باعه على عامة الناس، لم يسمع له الخليفة وبين له سوء حاله، وعدم قدرته على مواصلة الحكم بمنتهى الإيجاز والتوقيع السابق، ثم بشره بخلعه عن الحكم" [49] .

بُنيَ هذا التوازي على أساس تركيبي هو :

(فعل ماضٍ + فاعل ضمير متصل) + حرف عطف + (فعل ماض + فاعل ضمر متصل +مفعول به ضمير متصل)

شكـــوتَ ف اشكينـــــــاك

عتبـــتَ ف اعتبنـــــــاك

تمثّل التوازي التركيبي بصورة جليّة بتكرار المتواليتينِ الفعليتينِ زمنًا وتركيبًا ، فكلاهما قد بدأتْ بفعلينِ ماضيينِ لازمينِ مسندينِ إلى فاعلينِ كانا ضميرًا متصلًا وهو (تاء الفاعل) معطوف عليهما بالفاء جملتانِ تبدآنِ بفعلينِ ماضيينِ متعديينِ بحرف واحد وهو الهمزة ، مسندينِ إلى ضمير رفع متصل وهو (نا) المتكلمين ، تعديا إلى مفعول به واحد وهو (الكاف) الضمير المتصل .

ولعلّ التوازي قد تحقق بفضل الضمائر المتصلة التي كانتْ للخطاب ، ممّا أضفى على هذا التوقيع توظيفًا للضمائر ،كأنّها تدلُّ على الانتقاد والعتاب ثمّ الشدّة في القول والتوبيخ فبيّنَ لهُ سوء حاله ، لينتهي القول بفعل أمر يخلعهُ عن الحكم.

كما إنّ ربط الجملتين بحرف العطف (الفاء) الذي يفيد الترتيب مع التعقيب تنبيهًا لصاحب خراسان على التزام أبي جعفر لمّا سمع شكواهُ باشر بما يزيل أثر هذه الشكوى ، فلم يتوانَ عن فعل ما يلزم بعدما سَمِعَ شكواه .

أمّا التوازي الصرفي فيهما فقد تمثّل في مجيء الأفعال مجردة مرّة ، وهي (شكا) و(عتب) ، ومزيدة بحرف واحد وهو الهمزة في (أشكى) و (أعتبَ) التي أفادتِ التعدية فحوّلتهُ من لازمٍ إلى متعدٍ ، ثمّ دلّتْ على معنى السلب ؛ أي إزالة الفاعل وسلبه عن المفعول وهو أصل الفعل ، أي شكوتَ فأزلنا شكايتك ، وعتبتَ فأرضيناك [50].

وكلّ ما سبق ذكره يبين التوازي التركيبي الصرفي ، وهو توازٍ تامّ ؛ إذْ ليس ثمّة اختلاف بين تراكيب الجملتين المتوازيتينِ نحويّا وصرفيًّا وهذا ساعد على خلق ايقاع سجعيّ خاص بهما ،ممّا كان لهُ أثرٌ في بيان العمق الدلالي للتوقيع السابق .

- ومنهُ توقيع هارون الرشيد في قصّة رجلٍ من البرامكة : **"أنبتته الطاعة ، وحصدته المعصية"** [51].

وقيل بحقّ البرامكة بعد ما وصلوا إلى المجد والثراء وبلاط الخلافة في عهد الخليفة هارون الرشيد ولمّا استقرّ بهم الحال أخذتهم جذوة الحكم وغرّتهم ، فظهرتْ في نفوسهم بذور الشرّ فجاروا في الحكم ، وطمعوا في السلطة ، ونهبوا أموال المسلمينَ ، فشاركوا في السلطة وطمعوا في الاستيلاء عليها ، فسارع الرشيد إلى القضاء عليهم ، فقال مقولتهُ المشهورة هذه ، أي توصلوا إلى المجد بالطاعة ، وقُضيَ عليهم عندما عصوا [52].

بُنِيَ هذا التوازي على أساسٍ تركيبي هو :

فعل ماض + مفعول به مقدّم (ضمير متصل) + فاعل مؤخر

أنبتـــتْ ـــــــــهُ الطاعـــةُ

حصدتْـ ـــــــــهُ المعصيةُ

والتوازي هنا قد تمثّل بتكرار التراكيب النحوية أنفسها ، فكان توازٍ تامًّا ، لما احتوتهُ متواليتي التوقيع من جمل فعلية تامّة تكونتْ من الفعل والفاعل والمفعول به .

وكان لاتّصال تاء التأنيث بهما أثرًا في إحداث التماثل بين صيغتي الفعل الدّالة على التأنيث كون الفاعل كان اسمًا مؤنثًا وهو (الطاعة) و (المعصية) .

ثُمّ إنّ مجيء المفعول به المتقدّم ضميرًا متصلًا دالًّا على الغيبة فيه دلالة على انقضاء أمرهم وزوالهم من السلطة وإدارة أمور المسلمينَ.

أمّا التوازي الصرفي فنجدهُ توازيًا غير متماثلٍ أيضا عند النظر إلى أصل البُنى في الفعلينِ ؛ فالفعل (أنبتَ) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة من الثلاثي (نبتَ) والتي أفادتِ التعدية والدلالة على معنى التصيير ،

أي جعلتْهم الطاعةُ كالنبات الذي ينمو ويكبر بمرور الوقت ، فكبُرَ شأنهم وعلا عند الخليفة في إدارة الدولة ، أمّا (حصدَ) فهو فعل متعدٍّ لمفعول واحد .
ممّا سبق يتبينُ التوازي التركيبي الصرفي الذي حدث في المتواليتينِ ودلالة تراكيبهما على المعنى المطلوب الذي أوجزَ رأي الخليفة الرشيد في بداية البرامكة ونهايتهم إيجازًا رائعًا منحهُ تأثيرًا قويًّا في إيصال ما يريد .

2- التوازي الفعلي في الفعل المضارع :

- ومنهُ توقيع الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج الذي بلغهُ أنّ الوليد خَرِق [53] فيما خلّف لهُ عبد الملك ، فأنكر عليه ذلك وعرّفهُ أنّهُ على غير صواب ، فوقّع الوليد كتاب الحجاج بقوله :**"لأجمعنّ المالَ جمعَ منْ يعيشُ أبدا، ولا فرّقنّه تفريقَ منْ يموتُ غدا"** [54].

بُنيَ هذا التوازي على أساس تركيبي هـــــو :

لام الأمر + فعل مضارع مؤكد بالنون + مفعول به +مفعول مطلق+ اسم موصول وصلته + مفعول فيه
لأجمعَـــــــنّ المال جمعَ مَنْ يعيشُ أبدًا
و لأفرقنّ الهاء تفريقَ مَنْ يموتُ غدًا

في المتواليتينِ السابقتينِ تبيّنَ دور التراكيب النحوية في إحداث التوازي ، فقد بدأتْ كلٌّ منها بفعل مضارع مؤكد بالنون جوازًا ؛ لأنّه مسبوق بطلب وهو (لام الأمر) ، لما لهذه اللام من أثر على الفعل المضارع ، فهي تخلصهُ للمستقبل ، وتحول دلالتهُ إلى الطلب .
وممّا يمنحُ هذا التوازي قوّة في هذا التركيب هو اجتماع أداتين أخلصتِ المضارع للمستقبل ، الأولى هي اللام – كما مرّ سابقًا – والثانية هي نون التوكيد الثقيلة التي أخلصتهُ للمستقبل أولًا، ثمّ كررتْ توكيده لأنّ "المشدّدةُ أبلغُ في التأكيد من المخفّفة، لأنّ تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد" [55].
ثمّ مجيء فعلي المتواليتينِ فعلينِ مضارعينِ ، فاعليهما ضمير مستتر وجوبا لأنّه مبدوء بالهمزة التي للمتكلم ، فجاء الأول (أجمعُ) فعلا مجردا متعدٍّ لمفعول واحد وهو (المال) ، والثاني (أُفرّقُ) متعدٍّ أيضًا لكنهُ مزيد بالهمزة التي أفادتِ التكثير في المفعول بهِ [56] أي لأكثرَنَّ المالَ المُتفرّق.
كما تمثلتْ قوة التوازي في مجيء المفعول المطلق (جمعَ) و (تفريقَ) مبيّنًا لنوع فعله ومُضافًا إلى الاسم الموصول (مَنْ) .
أمّا ما خُتِمَتْ بهِ جملتي التوقيع من مفعول فيه (ظرف زمان) ، فقد أضافتْ للجمل في دلالتها على المستقبل .
أمّا التوازي الصرفي فقد تمثّل بشكلٍ جليٍّ في مجيء المصادر من (جمعَ) و (فرّقَ) وهي (جمع) و (تفريق) التي أفادتِ الدلالة على الحدث المجرد من الزمن ، فقد منحتِ التوقيع تضادًّا زادَ من المخزون الدلالي للبُنى التركيبية والصرفية فيه .

3- التوازي الفعلي في فعل الأمر :

- ومنه توقيع معاوية بن أبي سفيان في كتاب عبدالله بن عامر يسألهُ أنْ يُقطِعَهُ مالًا بالطائف : **"عشْ رجبًا ، ترَ عجبًا"** [57].

وهذا التوقيع هو مثلٌ من الأمثال التي ذكرها المفضّل الضبّي في كتابه (أمثال العرب) ؛ إذْ قال : "زعموا أن الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه بعدما اسنّ وخرف، فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهره للحارث بن عباد، فلقي زوجها

الحارث بن عباد فاخبره بمنزلته منها، فقال له الحارث: عش رجبا تر عجبا فأرسلها مثلاً" [58]فأُخِذَ يضربُ مثلًا في "تحول الدَّهْر وتقلبه وإتيان كل يَوْم بِمَا يتعجب مِنْهُ" [59].

وعند النظر إلى الأساس التركيبي الذي بُنيَ عليه هذا التوازي نجدهُ يتكون منْ :
فعل أمـــــــــر + فاعل مستتر + مفعول فيه ، مفعول به

عـشْ رجبًا
تـــرَ عجبًا

استندتْ هذه التراكيب على تناسق فعلي المتواليتين ، وهما فعلا أمرٍ مسندينِ إلى مفرد مخاطب مذكر ، حُذِفَ الفاعلُ فيهما وجوبًا .
ولعلّ الإيجاز الحاصل فيهما هو ايجاز حذف "و مقصوده ها هنا عش رجبا بعد رجب أي سنة بعد سنة ترى أشياء عديدة وغريبة، وهناك تغيرات من فصل أو شهر إلى آخر، فتمّ الحذف هنا من أجل تجنب التكرار لكي يكون التوقيع أبلغ وأفصح وأكثر تأثيرا في المتلقي" [60].
فكان التوازي التركيبي قائمًا على بُنى تعلّقتْ و قيّدتِ المسند في المتواليتينِ، وما جعلهُ غيرَ تامٍّ هو تعلق الأولى بالمفعول فيه ظرف الزمان (رجبًا) وفي الثانية بالمفعول به (عجبًا).
وتوافقُ الجملتينِ في نهاية لفظتي (رجبا ، عجبا) يُضفي على هذا التوقيع تناسُقًا صوتيًّا في تشكيل بنياتهِ الصرفية.
ومن التوازي الصرفي أيضا مجيء فعلي المتواليتينِ فعلي أمر من الأفعال المعتلة ، الأول (عشْ) من (عاش) فعلا معتلا أجوفا عند إسناده إلى ضمير المفرد المخاطب المذكر يُحذف هذا الحرف المعتل لالتقاء الساكنينِ، والثاني (ترَ) من (رأى) فعلا ناقصا وعند إسنادهِ إلى الأمر يحذف حرف العلة تخفيفًا ، وهذا الحذف هو تناسقٌ صوتيٌّ يُضافُ لهذا التوقيع .
ومنهُ أيضا توقيع للفضل بن سهل إلى حاجبه : **"تمهّلْ وتسهّلْ"** [61] .
فقد بُنيَ هذا التوازي على أساس تركيبي هو :
فعل أمـــــــــر + فاعل مســـــتتر وجوبا
تمهّلْ
تسهّلْ
فالتوازي هنا قد بُنيَ على التراكيب المتشابهة التي تكونتْ من جملتينِ فعليتينِ تبدآنِ بفعل أمر مسند إلى مفرد مخاطب مذكر ، فيكون فاعلهُ مستتر وجوبًا ربط بينهما حرف عطفٍ هو (الواو) .
وعند الرجوع إلى معجمات اللغة نجدُ أنَّ (تمهّل) هي بمعنى : الانتظار والتؤدة [62]، أمّا (تسهّل) فهي بمعنى التيسير [63].
ولعلّ وجود الواو قد أفاد الجملتينِ في حدوث الفعلين أي المشاركة في إحداثهما دون أنْ يقعا في وقتٍ واحدٍ ، لهذا نرى الفضل بن سهل قد أمر حاجبهُ بالانتظار أولًا ، ثمّ التيسير في الأمور ثانيا .
ثمّ إنّ التوازي لم يكنْ في التراكيب النحوية فقط ، إنّما تعدّاهُ إلى التوازي الصرفي الذي تجلّى واضحًا في صيغتي الفعلين (تمهّل وتسهّل) كونهما أفعالا مزيدة بحرفي التاء والتضعيف من الثلاثي المجرد (مهل ، سهل) ؛ إذْ أفادتِ الزيادة مطاوعة وزن (فعّل) ، فوردتْ فيها لأنّها أفعال لازمة [64] .
ممّا سبق تبيّنَ التوازي التركيبي الصرفي بين متواليتي التوقيع السابق ، فالخطاب كان لمفرد مذكر ، ثمّ إنّ التشابه في الوزن الصرفي وهو وزن (تفعّل) في فعلي التوقيع أضفى للتوازي إيقاعًا داخليًّا ، وخارجيًّا تمثّلَ في توافقِ أواخر الفعلينِ تسجيعًا .

المحور الثاني : التوازي التركيبي الصرفي في مقيدات الجملة الفعلية:

يُقصد بمقيدات الجملة الفعلية هي كلّ ما زادها منْ معانٍ ودلالاتْ، وغيّرتْ أحوال فعلها حروفًا كانتْ كحروف النصب أو الجزم ، أو أساليبًا كالشرط .
ولخلو التوقيعات – في كتاب العقد الفريد – من الجمل التي جاءتْ مقيدة بحرف نصب أو جزم لفعل واحد ، إلّا مواضعَ اشتملها ضمنًا [65] ، لذا سنقتصرُ في هذا المحور على أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة .

1- أدوات الشرط الجازمة (إنْ) :

ومنهُ ما كتبهُ إبراهيم بن المهدي إلى المأمون : **"إنْ غفرتَ فبفضلك، وإنْ أخذتَ فبحقك"** [66] .
قال ذلك - وهو عمّ المأمون – بعدما بايعهُ بنو العباس وخلعوا المأمون ، ثمّ هُزِمَ ابن المهدي على يد جيش المأمون ، فاختفى وانقطع خبرهُ إلى أنْ ظفر به بعد ثماني سنين ، فعفا عنهُ المأمون [67].
والتوازي في هذا التوقيع قد بُنيَ على أساس تركيبيّ هو :

حرف شرط جازم	+ فعل الشرط	+ جواب الشرط
إنْ	غفر	فبفضلك
إنْ	أخذ	فبحقك

والتقدير : إنْ غفرتَ فالمغفرةُ بفضلك ، وإنْ أخذتَ فالأخذُ بحقكَ .
انمازَ هذا التوازي تركيبيًّا بتكرار حرف الشرط الجازم (إنْ) وهي حرف شرط يُستخدمُ للربط بين جملة جواب الشرط بفعلهِ ، والشرط اسلوبٌ يدلُّ على دلالاتٍ حسب استعمال أفعالهِ ؛ فإنْ كان فعل الشرط ماضيًا "قد يفيد افتراض حصول الحدث مرة ، في حين أنّ المضارع قد يفيد افتراض تكرر الحدث وتجددهِ ...وقد يؤتى بالفعل الماضي مع الشرط للدلالة على وقوع الحدث جملة واحدة ، وإنْ كان مستقبلًا" [68].
وفعلا الشرط هنا (غفر) و(أخذ) قد دلّا على حدوثهما مرة واحدة ، فهو لم يُخطئ أكثر منْ مرّة حتى يُغفر لهُ أكثر منْ مرّة ، ثمّ إنّ المغفرة إذا حدثتْ فهي بفضل عفو المأمون وصفحهِ ، وإذا لم تحدث منهُ فهي حقّ لهُ؛ لذا فإنّ(إنْ) قد جاءتْ هنا للدلالة على المعاني المحتملة الوقوع [69]، ثمّ إنّ الربط بين الجملتينِ قد جاء بالفاء ، وفائدتها كما قال ابن يعيش: " فأتوا بالفاء؛ لأنها تفيد الاتّباعَ، وتُؤذِن بأنّ ما بعدها مسبَّبَ عمّا قبلها" [70] وأضاف الدكتور فاضل السامرائي :فائدتها هي "تعيين الجزاء وإيضاح المعنى وإنّ حذفها قد يؤدي إلى الإلباس" [71].
فلو حُذِفتِ الفاء لتعيّنَ القول : إنْ غفرتَ بفضلكَ ، وإنْ أخذتَ بحقكَ ، وهذا الحذف قد جعل شبه الجملة متعلقة بفعل الشرط لا جوابه ، وبه قال السيوطي (ت 911هـ): "وَهَذِه الْفَاء هِيَ فَاء السَّبَب الكائنة فِي الْإِيجَاب" [72] ، وما الحذف إلّا للإيجاز وهو سمةٌ منْ سمات التوقيعات وخصائصها .
أمّا التوازي الصرفي فيكمنُ في مجيء أفعال الشرط أفعالًا ثلاثية مجردة ، ومجيء الخبر شبه جملة للمبتدأ المحذوف في جملة الجواب مصادرَ منْ أفعال مجردة ، ف (فضل) مصدر منْ (فضلَ) ، و(حقّ) مصدر منْ (حقَّ)، فقد دلّتْ على الحدث دون زمنهِ .
وخلو الألفاظ من الزياداتِ ، والإيجاز في حذف بعض أركانها دليلٌ على المعنى العام للتوقيع ، وهو التماس العفو والإقرار بالذنب .

2- أدوات الشرط غير الجازمة (لو) :

ومنهُ توقيع أبي جعفر في كتابٍ أتاهُ من صاحب الهند يخبرهُ أنّ جندًا شغبوا عليه ، وكسروا أقفال بيت المال ، فأخذوا أرزاقهم منهُ ؛ إذْ قال : **" لو عدلتَ لم يشغبوا ولو وفيتَ لم ينتهبوا"** [73] .

بُنيَ هذا التوازي على أساسٍ تركيبي هو :

حرف شرط غير جازم	+ فعل الشرط	+ جواب الشرط
لـــــــو	عدل	لم يشغبوا
لـــــــو	وفي	لم ينتهبوا

جاءتْ (لو) حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع) لتربط جملتي الشرط وجوابهِ ، وممّا انفردتْ به هو : "لا يكون جواب لو إلا فعلاً ماضياً، مثبتاً، أو منفياً ب ما، أو مضارعاً مجزوماً ب لم. والأكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام" [74].

فقد امتنع الجواب لامتناع الشرط ، فقد يمتنع عدم الشغب لامتناع العدالة ، وامتناع عدم النهب لامتناع الوفاء بالأرزاق.

جاء فعل الشرط ماضيًا ، وقيل : "الماضي يفيد الاستقبال في الشرط" [75] ، وهذا ما أفادتهُ أفعال الشرط (عدل ، وفى) في الدلالة عليه ، أمّا جواب الشرط فقد جاء منفيًّا ب (لم) و "من المعلوم أنّ الفعل المضارع المسبوق ب(لم) و (لمّا) يفيد المضي ، فخروج الفعل من باب إلى باب آخر غير منكور في اللغة" [76] .

لذا فإنّ دلالة أفعال الشرط والجزاء قد جاءتْ بصيغة الماضي في فعل الشرط ، والماضي بالمعنى في جوابهِ هي دلالة على الكثرة ، "ذهب الدكتور مصطفى جواد إلى "إنّ الفعل المعبّر عنهُ بلفظ الشرط إذا كثر حدوثهُ استعمل الماضي ، وإذا قلّ حدوثهُ استعمل المضارع ، فالماضي أولى بالكثير لأنّه كالحادث ، والمضارع أولى بالقليل لأنّه لم يحدث، فهما متشابهانِ ، تقول (من صبر ظفر) و(من سار وصل) ، و (من جدّ وجد) و(من يكذبْ منكم يُعاقب)" [77].

ممّا سبق يتبينُ أنّ مجيئهما بالماضي أفاد الدلالة على المستقبل ثمّ الكثرة في معنى الفعل ، وهذا يفسرُ التوقيع السابق كالآتي :

- كثرة العدل تستوجبُ كثرة عدم الشغب ، وكثرة الوفاء تستوجب كثرة عدم النهب .

فهذا التركيب النحوي لهاتينِ الجملتينِ قد دلّ على التوافق والتوازي التركيبي بينهما ، فقد تحقّقَ في مجيء أفعال الشرط أفعالًا مسندة إلى فاعل ضمير متصل ، في حين جاء الجواب أفعالًا مضارعة مجزومة ب (لم) مسندة إلى واو الجماعة .

أمّا التوازي الصرفي فقد تحقّقَ في مجيء أفعال الشرط أفعالا مجردة ، غير أنّ أفعال الجواب لم تتماثل تماثلا تامّا ؛ فقد جاء في الجملة الأولى (يشغبوا) من المجرد (شغب) ، وفي الثانية (ينتهبوا)من المزيد بحرفين على صيغة (افتعل) (انتهب) ؛ إذْ أفادتِ الزيادة معنى المفاعلة [78] ،أي نهبَ بعضكم بعضًا .

ممّا سبق تبيّنَ تماسك جملتي التوقيع وتناسقهما تركيبا وصرفا ، يُضافُ إليه دلالة اسلوب الشرط الذي أضفى على النص قوةً وتأثيرًا ، غير أنّ التوازي لم يكنْ تامًّا ، وهذا ما جعل النص يتوافق مع المعاني التي أراد الوصول إليها ، فعدم التوازن يشير إلى عدم توازن حال الرعيّة ودلّ على ذلك الزيادة في الفعل (انتهب) فهي أشدّ حالًا على الحاكم من الشغب ، فالشغب قد يشير إلى حالة عدم استقرار في أوضاعهم الاجتماعية أو السياسية ، بينما (النهب) هو عدم استقرار أوضاعهم المادية وهذا بدورهِ يُفضي إلى الفوضى وأمور أخرى كالحاجة إلى توفير سبب العيش ، ثمّ تفشّي ظواهر أخرى كالسرقة والسلب وغير ذلك.

الخاتمة ونتائج البحث:

- إنّ التوازي الذي حدث في التوقيعات السابقة ، كانتْ أحيانًا البُنى فيه متشابهة ، وأحيانا متغايرة .، أي يكون مرّة متماثلا وغير متماثل مرّة أخرى.
- وضّح البحث ما دلّتْ عليه التراكيب النحوية المتوازية من دلالة ، ثمّ علاقة هذه التراكيب مع بعضها ، ثمّ تأثيرها على النص .
- وضّح البحث أحيانًا أثر التناسب الصوتي في بيان دلالات التوقيعات ، سواء أ كان في توافق فواصل التوقيعات سجعا ، أم في توازن الصيغ فعلية أو اسمية كانتْ .
- تمكّن البحث من الوقوف على أحوال مختلفة للجملة العربية :
- أ- بيّن التوازي في الجملة الاسمية وتنوع الخبر فيها .
- ب- بيّن مقيدات الجملة الاسمية كالنواسخ.
- ج- بيّن التوازي في الجملة الفعلية ، وتنوّع أزمنة أفعالها بين الماضي والمضارع والأمر ، ودلالة كلّ منها ، ثمّ أثرها في بيان المعاني ودلالتها في النص.
- د - بيّنَ مقيدات الجملة الفعلية كأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وأثرها في تغيير المعنى .

الهوامش :

(1) مقاييس اللغة (مادة وزا) : 107/6.
(2) لسان العرب (مادة وزي) : 391/15.
(3)معجم اللغة العربية المعاصرة : 2435/3.
(4)بلاغة الخطاب وعلم النص : 189.
(5)التوازي التركيبي الصرفي في القرآن الكريم : 11.
(6)المصدر نفسه :13.
(7)العين (مادة وقع): 177/2.
(8)تهذيب اللغة (مادة وقع): 25-24/3.
(9)الأدب العربي في العصر العباسي: 159.
(10)فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي: 8-10.
(11)فن التوقيعات في العصر العباسي توقيعات الخليفة المأمون دراسة بلاغية : 34-43.
(12)العقد الفريد : 4 /295.
(13) التقديم والتأخير في فن التوقيعات الأدبية دراسة بلاغية تحليلية (كتاب العقد الفريد أنموذجا): 439.
(14) قراءة في فن التوقيعات العربية وإيجازه قراءة أنموذجية للعصور المختلفة ، (أقلام الهند : مجلة الكترونية فصلية ، العدد الثاني ، 2018) .
(15) التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة : 23.
(16) العقد الفريد : 4/ 289.
(17) ينظر : المقتضب : 2/2 .
(18) ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 82.
(19) العقد الفريد : 302/4 .
(20) المصدر نفسه : 302/4.
(21) المصدر نفسه : 302/4.
(22) المصدر نفسه : 304/4.
(23) في جمهرة رسائل العرب جاء بلفظ (العدل أوقعه) : 384/4 .
(24) التقديم والتأخير في فن التوقيعات الأدبية دراسة بلاغية تحليلية (كتاب العقد الفريد أنموذجا) :440.
(25)المصدر نفسه : 438.
(26) المقتضب : 214/3 ، وينظر : معاني النحو : 3 /127.

(27) ينظر : معاني الأبنية في العربية :9 وما بعدها ، وينظر : التعبير القرآني : 22 وما بعدها .
(28) العقد الفريد : 4 /305 ، ونُسب في جمهرة رسائل العرب إلى الفضل بن سهل :388/4.
(29)صحيح البخاري (باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها) رقم الحديث (6493) : 8 /103 .
(30)التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة : 732.
(31)التقديم والتأخير في فن التوقيعات الأدبية دراسة بلاغية تحليلية (كتاب العقد الفريد أنموذجا) :441.
(32)العقد الفريد : 304/4.
(33)ينظر : البرهان في علوم القرآن : 4/ 276.
(34)ينظر : المفتاح في الصرف : 51.
(35)شرح شافية ابن الحاجب : 110/1.
(36)الكليات : 160.
(37)ينظر : المقتضب : 116/3، وينظر : تقييد الجملة الاسمية ب(إنّ) وأخواتها وما يلحق بها في عبقرية محمد العقاد :52.
(38) العقد الفريد : 293/4 .
(39)يقال أنّ ابن هُبيرة كان يكاتب عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم وأرضاهم) ويدعو إليهم وإلى خلع السفاح ، فكتب أبو مسلم الخراساني إلى السفاح يحثّه على قتل ابن هُبيرة ، فأمر بقتله ، فكتب إلى المنصور بذلك لكنه لم يفعل ، فكتب إليه السفاح "إنّي لا أقتله بقول أبي مسلم ، بل بنكثه وغدره ودسيسته إلى آل طالب ، وقد أُبيحَ لنا دمهُ" (جمهرة رسائل العرب : 3 /13-14).
(40) العقد الفريد : 293/4.
(41)فن التوقيعات في العصر العباسي – توقيعات الخليفة العباسي الخليفة المأمون دراسة بلاغية - : 30.
(42) ينظر : المصدر نفسه : 42.
(43) ينظر : تهذيب اللغة : 129/8.
(44)ينظر : مقاييس اللغة : 429/3.
(45) العقد الفريد : 4/ 289.
(46)التقديم والتأخير في فن التوقيعات الأدبية دراسة بلاغية تحليلية (كتاب العقد الفريد أنموذجا) : 443.
(47) ينظر : المفتاح في الصرف : 50.
(48)العقد الفريد :4/ 294.
(49)الشبكة العنكبوتية : أرشيف ملتقى أهل الحديث ، مقال بعنوان(أدب التوقيعات ..انفرد به الأدب العربي) :ج383/132.
(50) ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 63.
(51) العقد الفريد : 4/ 296، وجاء في جمهرة رسائل العرب بلفظ(أنبتتهم الطاعة وحصدتهم المعصية):374/4.
(52)الشبكة العنكبوتية : أرشيف ملتقى أهل الحديث ، مقال بعنوان(أدب التوقيعات ..انفرد به الأدب العربي) :ج384/132.
(53)الخَرِق: هو الرجل الذي لا يحسن العمل والتصرف في الأمور ، ينظر : جمهرة رسائل العرب : 494/2.
(54)العقد الفريد : 290/4.
(55)شرح المفصل : 163/5.
(56)ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 70 .
(57)العقد الفريد : 288/4.
(58)أمثال العرب : 140.
(59)جمهرة الأمثال : 53/2 .
(60)الشبكة العنكبوتية : قراءة في فن التوقيعات العربية وإيجازه قراءة انموذجية للعصور المختلفة ،رفيع أحمد ، العدد الثاني ، 2018، (أقلام الهند مجلة الكترونية فصلية محكمة).
(61)العقد الفريد : 303/4.
(62)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (مادة مهل) : 1822/5.
(63)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (مادة سهل) : 1733/5 .
(64)ينظر : الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية : 87.

(65)ينظر : المبحث الأول – المحور الثاني - مقيدات الجملة الاسمية : إنّ وأخواتها (أنْ يأتلفَ ، أنْ يختلفَ).
(66)العقد الفريد : 299/4 .
(67)ينظر : سير أعلام النبلاء : 539/8.
(68)معاني النحو : 4/ 48- 53.
(69)المصدر نفسه : 59/4.
(70)المصدر نفسه : 90/4 ، وينظر ما بعدها :91/4.
(71)شرح المفصل : 111/5.
(72)همع الهوامع : 555/2 ، وينظر : معاني النحو : 90/4.
(73)العقد الفريد : 295/4.
(74)الجنى الداني في حروف المعاني : 283.
(75)معاني النحو : 47/4.
(76)المصدر نفسه : 47/4 .
(77)المباحث اللغوية في العراق: 46، وينظر : معاني النحو : 48/4.
(78)ينظر : المفتاح في الصرف : 50.

ثبت المصادر والمراجع:

1- أدب التوقيعات ..انفرد به الأدب العربي ، للدكتور ماجد أحمد المومني ، مقال في أرشيف ملتقى أهل الحديث.

2-الأدب العربي في العصر العباسي، الدكتور ناظم رشيد ،نشر وطبع وتوزيع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ،شارع ابن الأثير –الموصل ،1989م.

3-أمثال العرب، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو 168هـ)،المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، (ط 2)، 1983م.

4-البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، (ط 1) ، 1376 هـ - 1957.

5-بلاغة الخطاب وعلم النص ، الدكتور صلاح فضل ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، 1992م.

6-التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)،تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، (ط1) ، 1425 هـ.

7-التعبير القرآني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي.

8-التقديم والتأخير في فن التوقيعات الأدبية دراسة بلاغية تحليلية (كتاب العقد الفريد أنموذجا)، أ. أبو عجيلة السايح عامر المبروك ، د. أشرف حسن محمد حسن ،كلية اللغات، -جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون 420 الجزء الثاني يونيو 2020 م.

9-تقييد الجملة الاسمية ب "إنّ" وأخواتها وما يُلحق بها في عبقرية محمد العقاد ، دعاء مصطفى عبد العزيز شاهين ،كلية التربية –جامعة عين شمس، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة .

10-تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م.

11-التوازي التركيبي الصرفي في القرآن الكريم (دراسة في الأساليب النحوية) ،أنصاف عبد الله الحجايا ، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الدراسات اللغوية/ قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة 2016.

12-التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة، سامح رواشدة ، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد: 16 ، العدد: 2، 1998م.

13-جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ، دار الفكر – بيروت.
14-جمهرة رسائل العرب في عصور العربيّة الزاهرة ، أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت- لبنان ، (ط1).
15- الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)،تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(ط1)، 1413 هـ - 1992 م.
16-الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية سليمان فياض ، 1990م، ، دار المريخ للنشر – الرياض.
17-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ) ،دار الحديث- القاهرة ،2006م.
18-شرح المفصل ،أبو البقاء يعيش بن علي ابن يعيش موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) ، (2001 م) ، ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
19-شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام (1093 هـ) الرضي الإستراباذي ، محمد بن الحسن نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، 1395 هـ - 1975،،حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ،محمد الزفزاف - المدرس في كلية اللغة العربية ،محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
20-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط(4)، 1407 هـ - 1987 م.
21-صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت1422)هـ ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
22-العقد الفريد، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (ط 1) ، 1404 هـ .
23-العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت(170هـ)،تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)،(د. ط).
24-فن التوقيعات الأدبية في العصر الإسلامي والأموي والعباسي، د. حمد بن ناصر الدخيل ،الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
25-فن التوقيعات في العصر العباسي ،توقيعات الخليفة المأمون دراسة بلاغية : نريمان العمري ،مريم دحدوح ، مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر الأكاديمي تخصص: أدب عربي قديم، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي، 2022 م
26-قراءة في فن التوقيعات العربية وإيجازه قراءة أنموذجية للعصور المختلفة ،رفيع أحمد، (أقلام الهند : مجلة الكترونية فصلية ، العدد الثاني ، 2018) .
27-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت(1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت ،(د. ط)، (د. ت) .
28-لسان العرب :محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
29-المباحث اللغوية في العراق، محاضرات ألقاها الدكتور مصطفى جواد ، توزيع دار المعرفة – القاهرة ،1955م.
30-معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل صالح السامرائي .
31-معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، 2003 شركة العاتك للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة .
32-معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ت(1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط(1) ، 1429 هـ - 2008 م .
33-معجم مقاييس اللغة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، 1399هـ - 1979م، ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

34–المفتاح في الصرف ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى: 471هـ)، 1407 هـ - 1987م، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

35– المقتضب ، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد (المتوفى: 285هـ) ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.

36–همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر.

List sources and references:

1- a dubu altawqieat ..anfarad bih al'adab alearabiu , lilduktur majid 'ahmad almumani , maqal fi 'arshif multaqaa 'ahl alhadithi.

2- - al'adab alearabiu fi aleasr aleabaasi, alduktur nazim rashid ,nashr watabe watawzie mudiriat dar alkutub liltibaeat walnashr ,sharie aibn al'uthir -almusil ,1989m. 3- 'amthal alearabi, almufadal bin muhamad bin yaelaa bin salim aldabiyu (almutawafaa: nahw 168hi),almuhaqiqu: 'iihsan eabaasu, dar alraayid alearabii, bayrut - lubnan , (t 2), 1983m.

4-alburhan fi eulum alqurani, 'abu eabd allah badr aldiyn muhamad bin eabd allah bin bihadir alzarkashii (almutawafaa: 794hi),almuhaqaqa: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, ,alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat eisaa albabaa alhalabii washurakayih , dar almaerifati, bayrut, lubnan , (t 1) , 1376 hi - 1957.

5-blaghat alkhitab waeilm alnasi , alduktur salah fadl , ealam almaerifat , silsilat kutub thaqafiat shahriat yasdiruha almajlis alwataniu lilthaqafat walfunun waladab , alkuayt, 1992m.

6- altadhkirat bi'ahwal almawtaa wa'umur alakhirat ,'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazrijii shams aldiyn alqurtubii (almutawafaa: 671hi),tahqiq wadirasatu: aldukturu: alsaadiq bin muhamad bin 'iibrahima, maktabat dar alminhaj lilnashr waltawziei, alrayad, (ta1) , 1425 hu.

7-altaebir alquraniu , alduktur fadil salih alsaamaraayiy.

8-altaqdim waltaakhir fi fani altawqieat al'adabiat dirasat balaghiat tahliliatan (ktab aleaqd alfarid 'unmudhaja), 'a. 'abu eajilat alsaayih eamir almabruk , du. 'ashraf hasan muhamad hasan ,kliat allughati, -jamieat almadinat alealamiati, malizia, majalat kuliyat aladab aleadad altaasie waleishrun 420 aljuz' althaani yunyu 2020 ma.

9-taqyid aljumlat alaismiat b "'inn" wa'akhawatiha wama yulhq biha fi eabqariat muhamad aleaqaad , duea' mustafaa eabd aleaziz shahin ,kuliyat altarbiat -jamieat eayn shams, aljameiat almisriat lilqira'at walmaerifa .

10-tahadhib allughati: muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alhurawi, 'abu mansur ta(370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureib, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, 2001m.

11-altawazi altarkibiu alsurfiu fi alquran alkarim (dirasat fi al'asalib alnahwiati) ,'ansaf eabd allah alhajaya , risalat muqadimat 'iilaa kuliyat aldirasat aleulya astkmalaan limutatalibat alhusul ealaa darajat almajistir fi aldirasat allughawiati/ qism allughat alearabiat wadabiha jamieat mutat 2016.

12-altawazi fi shier yusif alsaayigh wa'atharuh fi al'iiqae waldilalati, samih rawashdat , majalat 'abhath alyrmuka, almujaladi: 16 , aleudad: 2, 1998m.

- 13-jamharat al'amthali, 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395hu, dar alfikr - bayrut.

14-jamharat rasayil alearab fi eusur alerbyt alzaahirat , 'ahmad zakiy safwat , almaktabat aleilmiat , bayrut- lubnan , (ta1).
15- aljinaa aldaani fi huruf almaeani , 'abu muhamad badr aldiyn hasan bin qasim bin eabd allah bin ely almuradi almisri almalikii (almutawafaa: 749hi),tahqiqu: alduktur fakhr aldiyn qabawat - al'ustadh muhamad nadim fadil , dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan,(ta1), 1413 hi - 1992 m.
16-alhuqul aldilaliat alsarfiat lil'afeal alearabiat sulayman fayaad , 1990ma, , dar almiriykh lilnashr - alriyad.
17-sir 'aelam alnubala'i, shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabii (almutawafaa: 748hi) ,dar alhadithi- alqahirat ,2006m.
18-sharah almufasal ,'abu albaqa' yaeish bin ealiin aibn yaeish muafaq aldiyn al'asadii almusili, almaeruf biabn yaeish wabiabn alsaanie (almutawafaa: 643hi) , (2001 m) , , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan.
19-sharh shafiat aibn alhajib mae sharh shawahidih lilealam aljalil eabd alqadir albaghdadi sahib khizanat al'adab almutawafiy eam (1093 ha) alradii al'iistirabadhii , muhamad bin alhasan najm aldiyn (almutawafaa: 686h), 1395 hi - 1975,,haqaquhima, wadabt gharibihima, washarah mibhamhima, al'asatidhati: muhamad nur alhasan - almudaris fi takhasus kuliyat allughat alearabiat ,muhamad alzafzaf - almudaris fi kuliyat allughat alearabiat ,muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamayd - almudaris fi takhasus kuliyat allughat alearabiat ,dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan.
20-alsihah taj allughat wasihah alearabiat: 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabi ta(393ha), tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayrut, ta(4), 1407 ha - 1987 mi .
21-sahih albukharii aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamuh ,muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukharii (t1422)h , tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaati.
22-aleaqad alfirid, 'abu eumar shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eabd rabih aibn habib aibn hudir bin salim almaeruf biaibn eabd rabih al'andalusii (almutawafaa: 328hi), dar alkutub aleilmiat - bayrut, (t 1) , 1404 h .
23-aleayn: 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidi albasariu ta(170hi),tahqiq : d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, dar wamaktabat alhilal, (da.t),(d. ta).
24-fn altawqieat al'adabiat fi aleasr al'iislamii wal'umawii waleabaasi, du. hamd bin nasir aldukhayl ,al'ustadh almusharik fi kuliyat allughat alearabiat - jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamia .
25-fn altawqieat fi aleasr aleabaasii ,tawqieat alkhalifat almamun dirasat bilaghiat : niriman aleumariu ,mariam dahduh , mudhakirat takmiliat linil shahadat almastar al'akadimii takhasusu: 'adab earabiin qadimi, jamieat alearabii bin almuhidii 'ami albawaqi, 2022 m .
26-qara'at fi fani altawqieat alearabiat wa'iijazih qira'at 'unmudhajiat lileusur almukhtalifat ,rafie 'ahmadu, ('aqlam alhind : majalat alkitruniat fasliat , aleadad althaani , 2018) .
27-alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati: 'ayuwb bin musaa alhusayni alqarimi alkafawi, 'abu albaqa' alhanafii ta(1094hi),tahqiqu: eadnan darwish - muhamad almasri, muasasat alrisalat - bayrut ,(da. ta), (da. t) .

-2828-Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din bin Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (died: 711 AH), Dar Sadir - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.
29-almabahith allughawiat fi aleiraqi, muhadarat 'alqaha alduktur mustafaa jawad , tawzie dar almaerifat - alqahirat ,1955m.
30-maeani al'abniat fi alearabiat , alduktur fadil salih alsaamaraayiy .
31-maeani alnahw , fadil salih alsaamaraayiy , 2003 sharikat aleatik liltabe walnashr waltawzie - alqahira .
32-maejam allughat alearabiat almueasirati: alduktur 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar ta(1424hi) bimusaeadat fariq eamal, ealam alkatab, ta(1) , 1429 hi - 2008 m .
33-muejam maqayis allughat 'abu alhusayn 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwinii alraazi, (almutawafaa: 395hi), 1399h - 1979m, , almuhaqiq: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri.
34-almiftah fi alsarf , 'abu bakr eabd alqahir bin eabd alrahman bin muhamad aljarjanii (almutawafaa: 471hi), 1407 hi - 1987m, haqaqah waqadim lahu: alduktur eali twfyq alhamad, kuliyat aladab - jamieat alyarmuk - 'iirbid - eaman, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut.
35- almuqtadab , 'abu aleabaasi, muhamad bin yazid bin eabd al'akbar al'azdiu almubrad (almutawafaa: 285hi) , tahqiqu: muhamad eabd alkhaliq eazimatun, ealim alkutub. - bayrut.
36-hamae alhawamie fi sharh jame aljawamie jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti (almutawafaa: 911hi) , tahqiqu: eabd alhamid hindawi , almaktabat altawfiqiat - masr.